جدلية الديمقراطية و اليسار

صبيح الزهيري

المقدمة

اليسار : جاء في قواميس اللغة العربية ان كلمة يسار هي مشتقة من الفعل الرباعي - ييسر - ييسر اي سهل يسهل (ان مع العسر يسرا) (ربي يسر و لا تعسر) وقد استعيرت المفردة للتعبير عن افضل حالة من السعادة و الرخاء والانسجام)

اما الديمقراطية فقد جاءت من الكلمتين الاغريقيتين - ديمو بمعنى الشعب و كراتوس بمعنى السلطة - وقد استعملت لأول مرة في زمن الاغريق ..

ملاحظة : اليسار و الديمقراطية جدلية مترابطة لا تقبل التجزئة و لا الانقسام . فالديمقراطية هي (البنيت الشرعية) للييسار. و لذلك لا يسار حقيقي بدون ديمقراطية حقيقية و لا ديمقراطية حقيقية بدون يسار حقيقي وهذا ما اكد عليه انجلس حين قال: (الديمقراطية الحقيقية لا تظهر الا في المجتمعات اللاتطبيقية اي الشيوعية)

الفصل الاول

الديمقراطية و اليسار قبل الثورة الصناعية

استعمل السومريون مصطلح الشعب بدل البرلمان في الالف الثالث ق.م وكانوا يقصدون به التجمعات العائلية او القبلية الصغيرة و التي كانت تعيش في قرى او مدن متباعدة عن بعضها في اغلب الاحيان , و على شكل دويلات . و كانت حكوماتها تأخذ قراراتها السياسية و الاجتماعية اما باغلبية او باجماع السكان , اي ان كل مجموعة بشرية كانت عبارة عن (برلمان)

يذكر صوموثيل كرومر : ان اول نظام ديمقراطي ذو شكل (برلماني) كان قد تأسس في بلاد ما بين النهرين في الالف الثالث قبل الميلاد وكان يتألف من مجلسين : مجلس الشيوخ وهم كبار السن عادة و مجلس الشعب او المقاتلين.

و يذكر كمثال : حادثة صراع مدينتي (لكش) بقيادة ملكها (اجا) مع مدينة (اوروك) بقيادة ملكها (كلكامش) حيث كانتا على وشك ان تنشب بينهما حرب لولا استعانة (كلكامش) بنتيجة التصويت في (البرلمان) المكون من مجلسين - مجلس الشيوخ وهو مجلس يمثل كبار السن ومجلس الشعب وهو يمثل الشباب المحارب.

و بعد عقد جلسيتين تم التصويت بالاغلبية على حل المشكلة سلميا.

برلمان دولة اثينا

اما في زمن دولة اثينا فقد ظهرت فكرة الديمقراطية و النظام البرلماني فيها في القرنين السادس الخامس ق.م

ويعتبر كليستينيس 570 ق.م ابو الديمقراطية في اليونان القديمة و منذ ذلك التاريخ تحول البرلمان من الحالة الديمقراطية الكاملة التي كانت سائدة في بلاد ما بين النهرين الى برلمان يمثل طبقة اجتماعية محددة هي الطبقة العليا من المجتمع الاثيني المكونة من الملك وحاشيته رجال الفكر و الفلاسفة و رجال الدين و اصحاب المال و الجاه و المحاربين.

اما العمال و الخدم و العبيد و النساء فلا يشملهم هذا البرلمان و ليس لهم حق التصويت فيه .

وكمثال على ذلك شكل المحكمة التي حاكمت سقراط المتهم بتفعيل العقل و افساد الشباب و الهرطقة و الاحاد و تهديد سلطة الملك و اصدرت حكم الاعدام بحقه .

وتفسير الفرق بين تركيبة برلمان (اوروك) و تركيبة برلمان (اثينا) هو ان برلمان (اوروك) لم يكن طبقيا اما برلمان (اثينا) فقد كان طبقيا بسبب وجود المشاعية كنظام اقتصادي اجتماعي في الاولى ووجود النظام الطبقي بالثاني والذي هو (النظام العبودي) و بفارق زمني يمتد لاكثر من الف سنة حيث تحولت المشاعية الى عبودية كاملة

وتعتبر حالة برلمان اثينا اول حالة تشويه للديمقراطية الحقيقية في التاريخ

الفصل الثاني

اليسار و اليمين بعد الثورة الصناعية

كان نضال البرجوازية في القرون السابع عشر و الثامن عشر و التاسع عشر ضد الاقطاع و العبودية و الفئانة ينعت في حينه بانه يساري كونه قدم الحضارة الانسانية الى الامام وحرر المجتمع من ظلام القرون الزسطة.

بداية الاستعمال السياسي لمصطلحي اليسار و اليمين في العصر الحديث

ينتفق المؤرخون ان هذين المصطلحين جرى تفعيلهما و اشهارهما ابان الثورة الفرنسية في الفترة 1789-1799 والتي كانت تشير في الأصل إلى طريقة جلوس المندوبين في قاعة البرلمان الفرنسي او ما كان يسمى بـ (الجمعية الوطنية)

فالرئيس جلس في صدر القاعة ومؤيدي الملكية و الارستقراطية جلسوا على اليمين و جلس المؤيدون للجمهورية من ممثلي البرجوازية الصاعدة و الكادحين في جهة اليسار،

ففي تلك الجلسة البرلمانية كان الانسجام واضحا بين البرجوازيين و العمال و لم يظهر تناقض بينهما كونهما كانا يسعيان معا لتحقيق شعار الثورة الفرنسية (الحرية - الاخاء - المساواة)

لكن البرجوازية استغلت الديمقراطية بعد ذلك وجعلتها مطية لتحقيق اهدافها الاستغلالية بواسطة هيمنتها على السلطة و المال و الدولة و التشريع.

وبذلك شرعنت - بدون ان تدري - للثورة الاجتماعية الديمقراطية ذات البعد اليساري.

اي ان الثورة صارت مشروعاً ديمقراطياً للطبقة العاملة حين ما تعجز الاساليب السلمية عن تحقيق اهداف الشغيلة .

لقد مرت الرأسمالية بمرحلتين:-:

الاولى : مرحلة رأسمالية المنافسة الحرة وبناء الدولة الحديثة

بدأت هذه المرحلة في القرن السابع عشر وتطورت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بعد تطور القوى المنتجة والتطور العلمي وخاصة اكتشاف قوة البخار و تطور علم الميكانيكا وتحول الانسان من متضرع للسماء و الارض الى منتج للسلع و الخدمات اقتضى الحال اقامة نظام لدولة حديثة تحتضن هذا التغيير

وقد تصدى لهذه المهمة عدد من المفكرين و الفلاسفة و الاقتصاديين لعل ابرزهم :

جون لوك 1632- 1704 م وديكارت 1596-1650م وهو صاحب نظرية الشك و كذلك مهندس النظام البرجوازي ادم سميث 1723-1790م صاحب مقولة (دعه يعمل دعه يمر) في مؤلفه (ثروة الامم) وكذلك مونتسكيو 1684- 1755 و الذي دعا الى فصل السلطات الثلاث عن بعضها , ثم جان جاك روسو 1712-1778 و الذي بشر بالبرالية و جسد افكاره في كتابه (العقد الاجتماعي) حيث دعا الى وجود عقد اجتماعي بين الشعب و الحكومة واكد (ان السيادة هي لحكم القانون الذي يشرع بشكل مثالي في مجلس ما)

لقد اعتبروا ان صناديق الانتخابات هي المكان الحقيقي الذي يفرز البرلمان والذي - سيمثل ارادة الشعب و ليس الطبقة - كما زعموا - وهذا البرلمان هو الذي سيوجه و يرسم سياسة الدولة اتجاه المجتمع. و ان من يحصل على اعلى الاصوات من الاحزاب السياسية في الانتخابات يكون هو الذي يمثل ارادة الشعب بدون النظر الى النوع و الكفاءة و التخصص .

وكل ما كتبوه في الجانب القانوني و الاقتصادي و الاجتماعي كان يصب في خدمة البرجوازية الناشئة فقط

فقد تم استغلال الطبقة العاملة ابشع استغلال حيث كان العامل يجبر على العمل اكثر من 14 ساعة بأجور زهيدة لا تسد الرمق و لا ضمان اجتماعي و لا تقاعد و لا ظروف عمل صحية و لا سكن صحي و استغلّت المرأة العاملة بشكل اكثر قسوة من الرجل. كما منعو تأسيس النقابات العمالية .

وقد ادت هذه الحالة في بداية القرن التاسع عشر الى ان تنتفض الطبقة العاملة باتجاهين:

الاول حركي: وذلك بتكسير ادوات الانتاج و المكائن

و الثاني فكري ايديولوجي : وذلك بتأسيس حركة سياسية

بعض اشكال هذا الحراك العنفي

بدأ الحراك الاجتماعي بالثلاثينات من القرن التاسع عشر وتواصل بانتفاضات عام 1848- و انتفاضة عمال باريس (او كومونة باريس في 15 مارس الى 28 ايار 1871) و التي وصفها ماركس (بانها اقتحام السماء) - وانتفاضة النساء العاملات في استراليا عام (1856) وانتفاضة عمال شيكاغو عام (1886) حيث امتد الى كاليفورنيا و تورنتو الكندية حيث استشهد عدد كبير من العمال على يد الشرطة.

وفي عام 1894 اعلن عيد العمال رسميا و في عام 1889 احيا المؤتمر الاول للاممية الاشتراكية ذكرى الانتفاضة . و عام 1890 اعترفت الاممية الاشتراكية في مؤتمرها الثاني بعيد العمال في الاول من ايار ودعت الى عدم العمل في هذا اليوم من كل عام.

وكانت نضالات العمال في تلك الفترة تتضمن عدة مطالب اهمها:

1- تحديد يوم العمل بثمان ساعات بعد ان كان يمتد الى 14 ساعة

2- السماح بالعمل النقابي الذي كان ممنوعا

3- توفير الضمان الصحي للعمال.

4- مساواة الاجور بين العامل و العاملة

5- اعتبار المرأة مساوية للرجل امام القانون في الحقوق و الواجبات وكل مفاصل حقوق الانسان بما في ذلك منحها حق التصويت في الانتخابات البرلمانية وجملة مطالب اخرى

اما الشكل الثاني من النضال فهو نضال سياسي و ايدوبولوجي و تنظيمي تجلى بالدعوة الى الاشتراكية حيث برز مفكرون ينادون بانواع من الاشتراكية سميت بالاشتراكية الطوبائية فيما بعد (الطوباوية - غير علمية) و ابرز دعائها هم :

سان سيمون 1760-1825 انتقد الملكية الفردية و اعتبر الدولة هي القادرة على الحد من الرأسمالية المتوجشة وذلك بالسيطرة على وسائل الانتاج

شارل فوريي 1772- 1837 حيث اعتبر الانسان مستغل و ان تقدم الصناعة يخلق البؤس

برودون 1809-1865 يعتبر الدولة اداة بيد البرجوازية و يدعو الى الغائها و تشكيل بدلها فدراليات . وهو صاحب فكرة الفوضوية

اما التيار الفكري الاخر الاكثر نضجا فقد ظهر على يد كارل ماركس وفردريك انجلس و تجلى في البيان الشيوعي الذي صاغته عصابة الشيوعيين عام 1848 و الذي يدعو الى الثورة البروليتارية من خلال شعار (يا عمال العالم اتحدوا)

لقد كانت عصابة الشيوعيين و التي جسدها البيان الشيوعي البداية الفكرية الحقيقية للمسار الفكري و التنظيمي و الثوري .

والتي يرجع الفضل الاساسي فيها لكارل ماركس الذي كشف عيوب ودجل الرأسمالية و تناقضاتها ونهايتها المحتومة,

ولعل اعظم اسهامة له هي في مسألة كشفه لفائض القيمة الذي اعتبره سرقة لجهود العمال.

الثانية : مرحلة الرأسمالية الاحتكارية

في بداية القرن العشرين دخلت الرأسمالية في المرحلة الاحتكارية و التي تسمى بالامبريالية

الامبريالية كلمة مشتقة من اللاتينية imperare اي القيادة وقد وصفها لينين بما يلي:

1- تركيز الانتاج و رأس المال ليصل الى المرحلة العالية التي ادت الى الاحتكارات

2- اندماج رأس المال البنكي و الرأسمال الصناعي و تكوين ارسنقراطية مالية على اساس رأس المال التمويلي

3- تصدير رأس المال و الذي يتميز عن تصدير السلع والذي برز بشكل واضح في مرحلة اللبرالية الحديدية السائدة الان

4- تشكيل الاحتكارات الرأسمالية الدولية و التي تنقسم العالم فيما بينها

5- الانتهاء من التقسيم الاقليمي للعالم بين القوى الرأسمالية الكبرى

اعتبر لينين ان هذه المرحلة تمثل اعلى مراحل الرأسمالية ولذلك فان تجلياتها و افرازاتها تصبح اكثر تعقيدا و اكثر تنوعا و اكثر جشعا من مرحلة المنافسة الحرة السابقة كلما تقدمت بالعمر .

ذلك انها وسعت نفوذها و تأثيرها الى كل بقاع الكرة الارضية وجعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة تتحكم بمصائر شعوبها عن بعد .

وقد اصطلح على هذه الظاهرة (بالعولمة)

ملاحظة : العولمة ظاهرة موضوعية تقدمية افرزها التقدم العلمي و الحضاري و لكن عيبها يكمن في ان ظهورها كان في زمن الرأسمالية اللبرالية الجديدة المتوحشة .

لقد تجلت افرازات الامبريالية بظواهر عديدة سلبية و اخرى (ايجابية) ودعونا نتناول ابرز الظواهر السلبية اولا .

1- اتساع رقعة الحروب الاقليمية وتحولها الى حروب و صراعات دولية وقارية وقد تجسد ذلك باشعال فتيل حربين عالميتين احرقت اكثر من 60 مليون انسان و كم لا يوصف من الخسائر المادية . فلم

تتوانى القوى المتحاربة عن استعمال كل انواع اسلحة الدمار الشامل بما في تلك الاسلحة النووية و البيولوجية في تلك الحروب . اما حروبها الاقليمية فقد سحقت شعوبا بكاملها كما حدث في حروب الهند الصينية و شبه الجزيرة الكورية و البلقان و حروب الشرق الاوسط و في افريقيا - الجزائر كمثال كما سخرت الثروات الهائلة التي جمعتها من استغلالها لانتاج اقدر الاسلحة بدلا من جعلها في خدمة شعوبها.

ولعل جائحة كورونا قد كشفت هزلة هذا النظام المعادي للانسانية .

2- توالى الازمات الاقتصادية في الرأسمالية المعاصرة بدءاً من ازمة 1929 او ما يسمى (بالكساد العظيم) و انتهاءا بأزمة 2008 . كما تلوح بالافق بوادر ازمة ربما تكون اخطر من ازمة 2008

3- اتساع الهوة بين الاغنياء و الفقراء في الدول المصنعة بدرجات مهولة.

ففي امريكا مثلا ما يملكه (1125 من اغنى الاغنياء يساوي ما يمتلكه نحو ثلاثة مليارات مواطن من سكان الهند و باكستان و بنكلادش و تايلاند و الفلبين و القارة الافريقية برمتها.

وان دخل بعض رؤساء شركات الدول الرأسمالية صار اعلى من دخل المستخدم العادي ب4000 مرة.

وان 2.7 مليار من سكان المعمورة يجبرون على العيش بأقل من دولار واحد في اليوم.

ورغم ارتفاع الاجور الاسمية للعمال و المستخدمين فقد انخفضت قيمتها الحقيقية بنسبة 40% عما كانت عليه قبل نصف قرن , في حين ارتفعت مدخولات الاغنياء بنسبة 31% خلال العقد الاخير فقط (راجع كتاب انهيار الرأسمالية - اولريش شيفر - ترجمة عدنان عباس علي)

4- بروز ظاهرة الاقتصاد الكاذب والتي يمكن اختصارها بما يلي:

المعروف في علم الاقتصاد ان رأس المال ينتج سلعة و السلعة تنتج تكلفتها زائدا ربح.

لكن الذي حدث في النصف الثاني من القرن العشرين وخاصة بعد فك ارتباط الدولار بالذهب هو ان رأس المال صار ينتج مال و ليس سلعة جديدة بعدما تحول المال الى سلعة و ليس وسيلة لانتاج سلعة. كما كان يجري في زمن رأسمالية المنافسة الحرة . وهذا ما نبه عنه لينين.

وكانت النتيجة ان تتضخم الاصول المالية غير المغطاة بالسلع و الخدمات تصل الى ما يزيد عن اكثر من 500 ترليون دولار , في حين ان كل الناتج الاقتصادي العالمي الحقيقي قد لا يزيد كثيرا عن 60 ترليون دولار تمتلك الولايات المتحدة منه 34 ترليون و الصين 14 ترليون حسبما يذكر اولريش شيفر

وقد ادت هذه الظاهرة الى انتاج تداعيات خطيرة على الاقتصاد العالمي و السياسة العالمية وخاصة في مجال خلق الازمات الاقتصادية السياسية و الافلاسات الكبرى للكثير من الشركات و البنوك

يعتقد الخبراء الاقتصاديون ان هذه الظاهرة هي التي خلقت الازمات الاقتصادية الكبرى في النصف الثاني من القرن العشرين مثل ازمة المكسيك و ازمة تايلاند و ازمة النمور الاسيوية و ازمة 2008 في الولايات المتحدة مع توقع ازمة اكثر شدة تلوح بالافق .

وخلقت كذلك ما يعرف بالشعبوية وهي تيار قومي يميني ظهر كردة فعل على عولمة النقود (الليبرالية الجديدة) حيث اضعفت تلك العولمة دور الدولة القومية الرأسمالية اتجاه الرأسمال المعولم مما ايقظ المشاعر القومية و العنصرية لدى شعوب تلك الدول وخلقت الاحباط فيها.

لكن الليبرالية الجديدة و بشكل ايديولوجي و ممنهج حملت شعوب الدول النامية افرازات هذه العولمة و المتمثلة في اتساع نطاق البطالة و ازمات السكن و مشاكل ضعف الامن الاجتماعي و انتشار الجريمة المنظمة و المافيات الدولية و العادات الضارة كالمخدرات و غيرها الى المهاجرين من شعوب العالم الثالث و التيارات الديمقراطية و اليسارية فيها

ولعل هذا هو السبب في تصاعد نزعة العداة لكل شعوب العالم الثالث و كل ما هو يساري و انساني في دول الاتحاد الاوربي و الولايات المتحدة.

وما ظاهرة صعود ترامب للسلطة و خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي و بروز احزاب نازية و فاشية نشطة و قريبة من استلام السلطة في اغلب دول الاتحاد الاوربي الا دليل واضح على تحول تلك النزعة الشعبوية الى قوة رجعية معادية للديمقراطية - كما حدث في ثلاثينات القرن الماضي حينما تزعم النازيون و الفاشست تلك النزعة و التي كانت احد اسباب الحرب العالمية الثانية .

5- و كنتيجة لهذا الواقع الامبريالي انقسم العالم الى عالم اول و عالم ثاني و عالم ثالث من نواحي التخلف و التقدم و الغنى و الفقر و بذلك اتسع معدل التفاوت الطبقي في العالم و بشكل لا يصدق . وما مصطلح دول الشمال و دول الجنوب الا تعبير عن هذا التوصيف

و هناك مؤشر دامغ على تحول النظام الرأسمالي الى قوة رجعية على النطاق العالمي تجلى في اسناد حكومات تلك الدول للنظم الاستبدادية و الرجعية و الدكتاتورية و الغيبية و تقديم كل الدعم لها.

او في تنظيم الانقلابات الفاشية و الرجعية في دول ذات انظمة تحررية و ديمقراطية, كما حدث في انقلاب شباط هام 1963 في العراق و في شيلي و ضد حكومة مصدق في ايران و غيرها الكثير.

ولعل ظاهرة المافيات العالمية و التي صارت تمتلك الكثير من اسرار اسلحة الدمار الشامل و خاصة الاسلحة البيولوجية

و ظاهرة الانتحارات الجماعية و الهرطقات الغيبية و عصابات التخريب المادي و العقلي لمنجزات الشعوب كلها و جدت في الدول التي تدعي الديمقراطية.

6- ناهيك عن الهجوم المنظم على المكاسب التي حققتها الطبقة العاملة و بقية الكادحين في الدول الصناعية خلال نضالها الطويل و تخريب العمل النقابي فيها و حتى ضرب النقابات بالدبابات كما حصل في عهد تاتشر الا دليل اخر على ما وصل له النظام الرأسمالي من تردي و عودة الى ايديولوجية ما قبل الرأسمالية.

وقد سخرت الرأسمالية ما يسمى بـ (الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية) لضرب النضال الطبقي في تلك البلدان و تسويق الحروب التدميرية ضد شعوب العالم الثالث.

و لعل اكثر الحروب التي شنتها الامبريالية على دول العالم الثالث كان البعض الاعظم منها بقيادة احزاب تدعي نفسها اشتراكية ديمقراطية حرب السويس - حروب البقان - حرب الجزائر - حصار العراق قبل الاحتلال - الحرب الفيتنامية و الكورية - الحروب والانقلابات العسكرية في امريكا اللاتينية و حصار كوبا و تدمير ليبيا و حصار فنزويلا و دعم الانظمة العنصرية التي كانت في جنوب افريقيا و زمبابوي و الكونغو و حصار كوريا الديمقراطية و الان تتوجه مائة التأمير صوب الصين .

وكل تلك الجرائم بحق الانسانية والبيئة تمت بشرعة قانونية و شرعة برلمانية و باسم الديمقراطية.

7- دمر الجشع الرأسمالي البيئة و المناخ .

و العالم الان مهدد بكارثة بيئية فقد تمزق غلاف الازون و ازيلت الكثير من الغابات التي كانت تغذي الارض بالاكسجين . كما نفقت الكثير من الاحياء البحرية و البرية خلال الخمسين سنة الماضية اضافة الى ذوبان جليد القطبين المتسارع .

من كل ذلك نستطيع ان نسمي ما يدعى بالديمقراطية البرجوازية ما هو الا مجرد نفاق ولا تمت بصلة للديمقراطية الحقيقية وهو ما اكده انجلس اذ قال (ان الديمقراطية الحقيقية سوف لن تظهر الا في زمن النظام الشيوعي حيث لا يوجد تناقض طبقي يفسدها)

هذا اضافة الى ما جاء بالبيان الشيوعي (من ان الرأسمالي كلما تعاضمت ارباحه يلجأ الى حرق كل القيم الانسانية بما في ذلك كل التي كان يناضل في سبيلها سابقا)

ايجابيات مرحلة الامبريالية من الناحية التاريخية

لعل اكبر ايجابيات مرحلة الامبريالية هي انها قربت مرحلة نهاية النظام الرأسمالي و سرعت من التحول نحو المجتمع اللاتبقي . وذلك باتجاهين

الاول : بواسطة التوسع العلمي و التكنولوجي الهائل و المتسارع مما اعطى للبشرية زخما معرفيا متصاعدا وقرّب المسافات بين الشعوب و سهل عملية النضال العالمي الموحد ضد النظام الرأسمالي.

فظهر وانتشار ثورة الاتصالات و المواصلات و علم الالكترونيات و الشبكة العنكبوتية و تراجع نسبة المؤمنين بالفكر الغيبي في الدول الصناعية ما هو الا مؤشر ملموس على ارتفاع نسبة الوعي الاجتماعي الديمقراطي عند البشر. كبريطانيا مثلا (حيث ارتفعت نسبة اللادينين (المتحررين من الافكار الغيبية) من 25% عام 2011 الى 48.5% عام 2014) وكل هذا يدخل موضوعيا في عملية تشريك عالمية ذات مضامين ديمقراطية و يسارية كما تنبأ بها انجلس حينما كتب يقول : (الرأسمالية ستقوم بعملية تشريك كل مرافق الحياة بنسبة قد تصل 98% و تبقى نسبة 2% (وهي اعادة توزيع الثروة) و التي ستنفذها الطبقة العاملة بأسلوب ثوري.

اما الاتجاه الثاني: فقد جاء على شكل فعاليات نضالية لم يعرف التاريخ الكثير عنها لعل ابرزها:

1- قيام اول ثورة اشتراكية بالعالم و التي من ابرز منجزاتها انها:

أ- شلت يد الامبريالية من اشعال حرب عالمية ثالثة لقرابة الثمانية عقود من الزمن

ب- ساهمت في ظهور عدد كبير من الدول المستقلة في مختلف القارات وقدمت كل الدعم المادي و المعنوي لها وشلت يد الامبرياليين من الهجوم عليها.

ولعل التاريخ يذكرنا بما قدمه الاتحاد السوفيتي و بقية المنظومة الاشتراكية للعديد من الدول النامية و الحديثة الاستقلال مثل مصر و كوبا و العراق و اليمن الديمقراطية و فيتنام و كمبوديا و كوريا الديمقراطية و الصين و دول افريقيا و امريكا اللاتينية

2- تزايد مستوى الوعي الوطني و الديمقراطي و اليساري عند الشعوب بشكل واضح خلال العقود الثلاثة الاخيرة اي بعد انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي .على عكس توقعات المنظرين البرجوازيين مثل يوكوهاما- نهاية التاريخ - و غيره.

و قلما نجد الان بلد ليس فيه حزبا شيوعيا

3- تتقدم الصين الشعبية بخطوات ثابتة لقيادة الاقتصاد العالمي خلال العشر سنوات القادمة.

كما صمدت كوبا و الفيتنام و كوريا الديمقراطية و فنزويلا و بعض دول امريكا اللاتينية بوجه الامبريالية العالمية

4- تصاعدت ظاهرة النضال الطبقي و الاجتماعي في الدول الرأسمالية الاكثر تصنيعا متخذة اشكالا جديدة غير مسبوقه في الماضي . اضافة لتزايد المنخرطين في صفوف الحزبين الشيوعي الامريكي و الاشتراكي الامريكي

و لعلنا نلاحظ الان - على سبيل المثال - فعاليات نضالية عبر العالم تنظم بواسطة الشبكة العنكبوتية

كما لا ننسى ثورة الشباب عام 1968 و حركة الفهود السود في امريكا و انتفاضة القمصان الصفراء في فرنسا و ظهور تنظيم حزب اليسار الاوربي و العودة المحمومة لدراسة افكار ماركس و كتاب رأس المال و الى الدعوات العديدة من مفكري العالم الرأسمالي التي تتبنى افكار ماركس وتدعو لتأسيس نوع من الاشتراكية كما ينادي بذلك الفيلسوف الامريكي نعم تشومسكي وغيره من المفكرين.

واخيرا علينا ان لا نتجاهل ما قدمته الانتفاضة الديمقراطية ضد العنصرية و معاداة السود و الملونين التي ما زالت تجتاح العالم.

كل هذه المؤشرات ما هي الا ادلة دامغة على تجذر الصراع بين الديمقراطية و اليسار من جهة و بين الرأسمالية وديمقراطيتها المأزومة والتي دخلت عمر الشيخوخة من جهة اخرى

انتهى

2020/7/15

المراجع

منشورات google

صومونيل نوح كريمير - الاساطير السومرية

افلاطون المدينة الفاضلة

البيان الشيوعي

لينين - الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية

انجلس - اصل العائلة والدولة

اوليش شيفر - انهيار الرأسمالية

ماركس - الثامن عشر من برومير

هادي العلوي - قاموس الدولة و الاقتصاد